

الوافي في الوفيات

سليمان بن... . قال ابن أبي أصيبعة : هو السيّد برهان الدين أبو الفضل أصله من مصر وانتقل إلى الشام شريفُ الأعراق لطيف الأخلاق حلو الشمائل مجموع الفضائل كانَ عالماً بصناعة الكحل وافر المعرفة والفضل متقناً للعلوم الأدبية بارعاً في فنون العربية متميّزاً في النظم والنشر متقدماً في علم الشعر وخدم بالكحل السلطان الناصر صلاح الدين الناصر يوسف بن أيّوب وكانَ لهُ منه الجامكية السنية والمنزلة العلية والإنعام العام . والفضل التام ولام يزل مستمرّاً في خدمته متقدماً في دولته إلى أن توفيَّ C تعالى . وللقاصي الفاضل فيه عِلَى سبيل المجون من الكامل :

رَجُلٌ تَوَكَّلَ لِي وَكَحَّلَنِي ... فَفُجِعْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي .

وقال فيه أيضاً من الكامل :

عادي بني العباس حتى إنّه ... سَلَبَ السَّوَادَ مِنَ الْعَيْونِ بِكُؤُلَاهِ .

وكانَ أبو فضل الكحلّال قد هدَى إلى شرف الدين ابن عنين وهو بالديار المصرية

خروفاً فوجده هزلياً فكتب ابن عنين إليه من الطويل :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهلُه ... وعيرُ بديع أن يكون لك الفضلُ .

أَتَتْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعْدُّهَا ... بطرفة مآ وافي لها قبلها مثلُ .

أتاني خروفُ مآ شككت بأزّه ... حليفُ هوى قد شفّه الهجر والعدرُ .

إذا قام في شمس الظهيرة خلتُه ... خيالاً سرى في طُلُمةٍ مآ له ظلُّ .

فناشدتُه مآ تشتهي قال قتّة ... وقاسمته مآ شفّه قال لي الأكلُ .

فأحضرتها خضراء مجّاجة الثرى ... مسلّمةً مآ حصّ أوراقها النفلُ .

فظلّ يراعيها بعينٍ ضعيفةٍ ... وينشدها والدمع في العين مُنهَلُّ .

أتت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصلٍ حين لا ينفع الوصلُ .

الصحابي .

سليمان رجل من الصحابة سكن الشام حديثه عند عروة بن رويم عن شيخ من جرش عنه أنّه سمع النبيّ A يقول : إنكم ستجدون أجناداً وتكون لكم ذمّة وخراج . وذكره أبو زرعة في مسند الشاميين . وذكره أبو حاتم في كتاب الوجدان وكلاهما قال فيه سليمان صاحب النبيّ A . صاحب المصلّى .

سليمان صاحب المصلّى . كانَ من أولاد الملوك بخراسان صحب أبا مسلم الخراساني فاستخصّه

أبو جعفر المنصور . فلمّا جرت قصّة عبد ا بن عليّ فرق أبو جعفر خزائن عبد ا عِلَى

سليمان وغيره من القواد وأخذ كل واحد شيئاً جليلاً فاختر سليمان حصيراً للصلاة من عمل مصر ذكر أنَّهُ كَانَ فِي خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ A . قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : إِنَّ هَذَا لَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا لِلْخَلْفَاءِ فِي خَزَائِنِهِمْ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدِّمْتُ حَكَمَتَ كُلِّ أَحَدٍ فِي الْخَزَائِنِ فَأَخَذَ كُلُّ أَحَدٍ مِمَّا أَرَادَ وَمِمَّا مَقْصُودِي إِلَّا الْبُرْكَةَ ! .

فَقَالَ : خَذْ عِلَاقِي شَرْطًا وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَهُ فِي الْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ فَتَفْرِشَهُ حَتَّى أَصْلِيَّ عِلَاقِيهِ ! .

فَقَالَ : نَعَمْ وَبَقِيَ عِنْدَهُ وَعِنْدَ ذُرِّيَّتِهِ يَتَوَارَثُونَهَا .

سليمان المصاب .

مجنون مخنث مدني . كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَيَسْتَقِي لَأُمَّهُ الْمَاءَ بِالْجِرَّةِ . فَإِذَا مَلَأَهَا وَجَعَلَهَا عِلَاقِي رَأْسِهِ قَالَ : لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ فِيكَ يَا جِرَّةُ ! .

ثُمَّ يُرْسِلُهَا فَإِذَا انْكَسَرَتْ وَجَرَى الْمَاءُ ! .

وَحَقَّ رَسُولِ A ! .

فبلغ الرشيد أنَّهُ يَغْنِي أَصْوَاتًا لَا يُلْحَقُ فِيهَا فَبَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَانِعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَخَذَهَا مِنْهُ بِالْحَيْلَةِ وَالْخَدِيعَةِ . وَمِنْ أَصْوَاتِهِ مِنَ الطَّوِيلِ :

أَلَا حَيٍّ قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ أَنْتِ وَامْقُهُ ... وَمِنْ أَنْتِ مَشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ .

وَمِنْ لَا تَدَانِي دَارُهُ غَيْرَ فِينَةٍ ... وَمِنْ أَنْتِ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَعَارِ قُوَّهُ .

وَمِنْهَا مِنَ الطَّوِيلِ :

أَيَا جَدَيْلِي زُعْمَانَ بَا خَلَّيَا ... نَسِيمَ الصَّبَا تَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمَهَا .

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مِمَّا تَنْشَقَّتْ ... عِلَاقِي نَفْسٍ مَحْزُونَةٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا .

الألقاب :

أبو سليمان الداراني : عبد الرحمن بن أحمد .

السليمانى : الشاعر : علي بن عثمان .

سماك .

الكوفي